بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت الأستاذ الجليل عمر تهاني ناجي مختار سلمه الله وعافاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد وقع في يدي كتابكم (تحفة الودود في ترجمة علامة قطر عبد الله بن زيد آل محمود)، وهو البحث الفائز بجائزة المسابقة الأولى عام ١٤٢٣هـ، نهنئك لهذا التوجه إبراز الأعلام وترجمة علماء الإسلام، فإنهم القادة والمثال للاقتداء والتأسي، والعلامة الشيخ عبد الله من أفذاذ العلماء ومن له الصدارة في العلم والقيادة، مع شرف النسب وطيب المحتد، إذ ينتسب إلى البيت الشريف، وهو داخل إن شاء الله في من دعا للنبي ﷺ وآله، وقد عرفت الشيخ منذ ما يزيد على أربعين عاماً بالتحديد عام ١٣٨٠هـ، ومن بعد هذا التاريخ تكررت زيارتي لقطر في زيارة شخصية وأعمال رسمية منها القيام بالدعوة إلى الله في مناطق الخليج عام ١٣٩٥هـ، وما بعده وكان يصحبني في هذه المهمة أخونا الدكتور سعود الفنيسان وجرى اللقاء بالشيخ مراراً وتكراراً، ولذا كتبت عنه ضمن من كتبت في كتابي (أعلام وعلماء عايشتهم) وأوضحت بعض ما يجب له من الإكرام والتقدير وما هو عليه من مكانة علياء ومقام أسمى، وهو يستحق الإكثار فمناقبه عديدة ومساعيه حميدة لاسيما وأنه قد أمضى حقبة من عمره في خدمة الدين والدولة في المملكة وفي قطر، فهو بحق زعيم ورائد ومصلح ومجدد يغفر الله له.

وبعد الاطلاع على كتابكم (تحفة الودود) وبالأخص ما أوردتم في صفحة ٩٢ مما نقلتموه عن الدكتور محمد الشويعر وما قاله الشيخ زهير الشاويش وبينما قاله إسماعيل بن عتيق كان بودي قبل تحرير ما كتبتم الاطلاع على كتابي (تاريخ من لا ينساه التاريخ) بدون قراءة جمل مقطعة ونقل ليس فيه توضيح، كما وددت أنكم اطلعتم على فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم وبالأخص الجزء الخامس، وفيه كتاب الحج الذي ضمنه الرد على الشيخ

عبد الله بن محمود، وقد ذكر سماحة المفتي في فتاويه أن الشيخ عبد الله بن محمود أطلعه على كتابه بعد أن نشره ووزعه وطبع منه الألوف، فرغب من سماحته إعطاء رأيه في الكتاب فعجب الشيخ المفتي كيف يطلب رأيه وقد وزع الكتاب في الداخل والخارج، ثم إن سماحة المفتي هم بالرد عليه غير أنه رأى إبلاغ ولي الأمر الملك سعود عن هذه الرسالة وما كتبه الشيخ ابن محمود في مناسك الحج مخالفاً لما عليه العمل. قال الشيخ وبعد مدة ليست بالطويلة حضر ابن محمود الرياض وجرى البحث معه في ما كتبه بحضور بعض المشايخ والإخوان فأظهر الشيخ ابن محمود الندم والتوبة والرجوع عما قاله وكتب هذا بقلمه. قال المفتي: فحمدنا الله على توبته وإنابته إلا أنه رغب أن يكتب كتاباً فيه تفصيل وتوضيح ينقض ما كتبه في المناسك ونص الرسالتين من الشيخ عبد الله بن محمود مضمنة في فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم بنصها وفصها، ثم ذكر سماحة المفتي أنه مضى زمن ليس باليسير ولم يفِ الشيخ عبد الله بوعده وتوبته ورجوعه فلذا قام الشيخ محمد بن إبراهيم بكتابة الرد. وما نقلته عن الشيخ زهير أنه لم يتراجع عن رأيه، فهل هذا أخذ بما استقر عليه رأي الشيخ في عدم الرجوع بعد ما استقر في قطر وابتعد عن المحاسبة والمناقشة، وفي ما نقله الدكتور محمد الشويعر عني لم يكن الشيخ محمد صاحب قلم وردود على أحد. العبارة فيها نقص كثير. إذ إنني عللت هذا بعلل انشغال الشيخ في التعليم قرابة خمسين عاماً وقد يكون في المردود عليه شهرة وإثارة لشبه مغمورة. كما ذكرت أن السلطة إذا كانت لها يد في الإصلاح فهو أولى من الردود التحريرية وذكرت ثلاثة أمثلة وهي أن الشيخ عبد الرحمن بن سعدي ألف رسالة ذكر فيها أن يأجوج ومأجوج هم الصين، فاستدعي إلى الرياض من عنيزة بحضور الملك عبد العزيز وجمع من العلماء، فرجع الشيخ عما رآه، وذكر أن الكتاب لم يطبع؛ وإنما هو رسالة مخطوطة وإذا يرى العلماء خلاف ذلك فإني لا أخالفهم. والمثال الثاني الشيخ عبد الله بن محمود

حينما ألف رسالته في الحج استدعي في مجلس الملك سعود وبحضور العلماء وجرى ما جرى مما ذكرته. أما الثالث فهو ما كتبه الشيخ سليمان بن حمدان في عدم جواز نقل مقام إبراهيم من مكانه الحالي توسعة للمطاف، فسماحة المفتي رد على ابن محمود وعلى ابن حمدان، أما ابن سعدي فلم ينشر كتابه إلا بعد وفاته.

وقد ورد في كتابكم عبارة المناظرة بين الشيخ عبد الله وعلماء الرياض والصحيح ألا مناظرة ولا جدل وإنما هو بحث ومذاكرة، فالشيخ عبد الله يعتبر من الرعايا السعوديين مولداً ونشأة وتعلماً وعملاً، كما أن تواصل الدولتين السعودية والقطرية إلى عهد قريب تواصل محبة وإخاء ووفاء بحكم التوجه العقدي والمذهب الفقهي وصلة الأسلاف بين آل سعود وآل ثاني. وبهذا المناسبة فإني أذكر لك أنني كنت في مجلس الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر آنذاك وهو في لبنان بعاليه (الجبل) وقد جاء الخبر بدخول شهر رمضان في المملكة، غير أن الشيخ عبد الله بن محمود لم يعلن دخول شهر رمضان حسب رؤية المملكة فأمر الشيخ علي أن يبرق لابن محمود بدخول رمضان، وقال: نحن تبعٌ للسعودية في القديم والحديث.

هذا وفي الختام أشكر لكم زيارتكم في منزلي المتواضع بصحبة الأخ الأستاذ عبد الإله الشايع بعد عصر يوم مبارك، كما أتمنى لكم التوفيق والتسديد في توجهاتكم إبراز العلماء والأعيان، ولا يكن هدفكم نيل الجائزة فتحملكم على التصنع والمجاملة؛ فإن الحق عليه نور فاصدقوا الله يصدقكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم

إسماعيل بن سعد بن عتيق